

القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي في منطقة الأهوار

The Architectural Design Values for the Internal Spaces of the Iraqi Host in the Marshes Region

أ.د. محمد حسن إمام

أستاذ تصميم الأثاث بقسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان
m_emamart@yahoo.com

أ.د. سلوى يوسف عبد الباري

أستاذ تصميم الأثاث بقسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان
SALWA_YOUSSEF@a-arts.helwan.edu.eg

عامرة فائق خضير الدهش

مشرف فنون، قسم النشاط المدرسي، المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، جمهورية العراق،
ameraf1966@gmail.com

كلمات دالة: Keywords

القيم التصميمية المعمارية
Architectural Design Values
الحيزات الداخلية
المضيف العراقي Iraqi host
منطقة الأهوار جنوب العراق
Marshes Region of Southern Iraq

ملخص البحث: Abstract

يعتمد المهندس المعماري والمصمم الداخلي على القيم التصميمية المعمارية لإنشاء تصاميم فريدة ومبتكرة تلبي احتياجات الناس وتعكس هوية وروح المكان التي يجب مراعاتها في تصميم الأبنية والحيزات الداخلية. تبرز مشكلة البحث في قلة تسليط الضوء على القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي في البحوث والدراسات الخاصة بالأبنية المحلية (بيوت القصب) بمنطقة الأهوار في جنوب العراق؛ فذلك تأتي أهمية البحث في الحفاظ على القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي، وتسليط الضوء عليها، بهدف الاستفادة منها في البحوث والدراسات الخاصة بالأبنية المحلية (بيوت القصب) بهذه المنطقة، ويعزز تأصيل الهوية المعمارية لها. ولتحقيق أهداف البحث، اعتمد البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي. وأهم ما توصل إليه البحث من نتائج، أن بيت الضيافة المبني من القصب (المضيف) في منطقة الأهوار جنوب العراق؛ يمثل ذروة النظام الاجتماعي والثقافي لسكان المنطقة المحليين، ثم بناؤه بنفس التصميم السومري الذي استمر (5000) عام، واعتمدوا في أنشائه على البيئة المحيطة بشكل كبير، وأن القيم التصميمية المعمارية تنطبق جميعها على الحيزات الداخلية للمضيف وتؤدي دورها في إنشاء تصاميم فريدة تلبي احتياجات الناس وتعكس هوية وروح المكان؛ حيث تتحقق جزئياً قيمة الأمان والراحة وأيضاً الابتكار والتكنولوجيا؛ لأن بناءه يتم بالأيدي ولا تستخدم التكنولوجيا والمعدات والآلات الثقيلة في أنشائه. أن تسليط الضوء على القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي، يساعد في سد الفجوة في الأدبيات الخاصة بالبحوث والدراسات الخاصة بالأبنية المحلية (بيوت القصب) في هذه المنطقة، ويمكن من أصحاب القرار تطبيقها في المشاريع العمرانية المستدامة وصديقة البيئة بمنطقة الأهوار جنوب العراق.

Paper received March 27, 2024, Accepted May 9, 2024, Published on line July 1, 2024

المقدمة: Introduction

إتخذ الإنسان منطقة الأهوار جنوب العراق موئلاً للعيش منذ القدم؛ وذلك لكون المنطقة رطبة وبتواصل مع الطبيعة وغنية بخصوبتها وتنوعها البيولوجي والأيكولوجي ووفرة الصيد من الأسماك والطيور وتربية الحيوانات، وما زال أنسان هذه المناطق مرتبط ويعيش بالبيئة حوله بشكل متناعم في العلاقة بينه وبين بيئة المستنقعات، وهذا المحيط الحيوي ينعكس بدوره على العمارة الخاصة بهذه المنطقة المتمثلة ببيت القصب، وكذلك ينعكس على طبيعة العيش داخله (Newman, 2007, p. 317).

وأن سبب إختيار منطقة الأهوار جنوب العراق هو تمتع هذه المنطقة بالمقومات التي تجعلها بيئة مثالية لدراسة القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي ومدى انطباقها على هذه البناية، إذ توارث السكان المحليون (المعدان) في هذه المنطقة أسلوب حياتهم متأثرين بالبيئة من حولهم، فأسلوب حياتهم يشبه إلى حد كبير أسلوب حياة السومريين القدماء لأنهم يعتمدون على صيد الأسماك والطيور ومنتجات حليب الجاموس واستخدام القصب لبناء المنازل. يمثل بيت الضيافة المبني من القصب (المضيف) ذروة النظام الاجتماعي والثقافي لسكان المنطقة المحليين، ثم بناؤه بنفس التصميم السومري الذي استمر 5000 عام، والذي اعتمدوا في أنشائه على البيئة المحيطة بشكل كبير، وقد أدرجت هذه المنطقة في لائحة التراث العالمي يوم 17 يوليو/ تموز 2016، فأصبحت من المواقع الفريدة التي يجب الحفاظ عليها وابعاد خطر اندثارها. (Al-Zaidy, 2018, p. 67)

أن القيم التصميمية المعمارية هي المبادئ والمعايير التي يعتمدها المهندس المعماري أثناء تصميم المباني والمساحات الداخلية. تهدف هذه القيم إلى خلق بيئة معمارية توفر راحة وجمالية ووظائف ملائمة لاحتياجات المستخدمين والمجتمع (Garg, 2017, p. 54). تجتمع عدة قيم تصميمية معمارية للشكل الخارجي والحيزات الداخلية في أنشاء (المضيف) في منطقة الأهوار جنوب العراق وذلك يعتمد على طريقة وأسلوب ونوع مواد بناؤه والغرض من إقامته، وهذه القيم هي القيمة الوظيفية، والقيمة الجمالية، وقيمة المرونة والتكيف، وقيمة الاستدامة، وقيمة الاتصال والتواصل، وقيمة الأمان والراحة، وقيمة الثقافة والهوية وحماية التراث، وقيمة المجتمع والتفاعل، وكذلك قيمة الابتكار والتكنولوجيا. تم اعتماد هذه القيم في البحث لأن بناية (المضيف) تلبي احتياجات الناس وتعكس هوية وروح المكان التي يجب مراعاتها في تصميم الأبنية والحيزات الداخلية.

مشكلة البحث: Statement of the Problem

قلة تسليط الضوء على القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي في البحوث والدراسات الخاصة بالأبنية المحلية (بيوت القصب) بمنطقة الأهوار في جنوب العراق.

أهداف البحث: Research Objectives

يهدف البحث إلى الاستفادة من تسليط الضوء على القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي بمنطقة الأهوار جنوب العراق، في البحوث والدراسات الخاصة بالأبنية المحلية (بيوت القصب) بمنطقة الأهوار في جنوب العراق، بما يعزز تأصيل الهوية المعمارية للمنطقة.

الإطار النظري: Theoretical Framework

تأثير البيئة على طبيعة وتقنية وشكل البناء في منطقة الأهوار جنوب العراق:

يرتبط استخدام مصطلح بلاد ما بين النهرين (ميزوبوتاميا) (Mesopotamia) بمفهوم الأهوار، ومن هنا يشير المصطلح إلى جميع الأراضي الواقعة بين النهرين بما في ذلك الأهوار الجنوبية، اعتاد سكان بلاد ما بين النهرين على العيش بجوار المياه، لهذا تمثل الأهوار بيئة مثالية للعيش واستخدام الموارد الطبيعية وتتضمن التراث الثقافي للأهوار، وتشير الأبحاث الفخرية في منطقة (تل عبيد – أريدو) إلى أن السومريين استقروا في الأهوار قبل 5000 عام ولهم دور رائد في الحضارة الإنسانية. وتقدر مساحتها بـ (15000 – 20000 كيلومتر مربع). يُطلق على السكان الأصليين في المنطقة اسم "عرب المستنقعات" أو "المعدان" وهم من نسل السومريين والشعب السامي (صورة 1)، (Al-Zaidy, 2018, p. 66).

أهمية البحث: Research Significance

الحفاظ على القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيّف العراقي، وتسليط الضوء عليها.

فروض البحث: Research Hypothesis

- 1- أن تسليط الضوء على القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيّف العراقي، يساعد في الحفاظ عليها.
- 2- يمكن الاستفادة من تسليط الضوء على القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيّف العراقي بمنطقة الأهوار جنوب العراق، في البحوث والدراسات الخاصة بالأبنية المحلية (بيوت القصب) في هذه المنطقة.

منهج البحث: Research Methodology

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.



صورة (1) توضح موقع منطقة الأهوار جنوب العراق

(Al-Zaidy, 2018) p69.

الناس بقطع القصب من المستنقعات ثم يضغطوه بشكل طبقات داخل المياه لتشكيل مساحة صغيرة تطفو على الماء، ويستخدم بعد ذلك كأساس للبناء (صورة 2). (Nadheer, 2018, p. 307)

ومن أهم مدن هذه المنطقة مدينة (الجبايش)، وهي مركز حضري، تحتوي على قرى متعددة تتضمن منازل السكان المحليين، التي تطفو على سطح الماء؛ ومعنى كلمة (الجبايش) في اللهجة المحلية مشتق من الطريقة التي اعتاد السكان المحليون بناء منازلهم بها، إذ يقوم

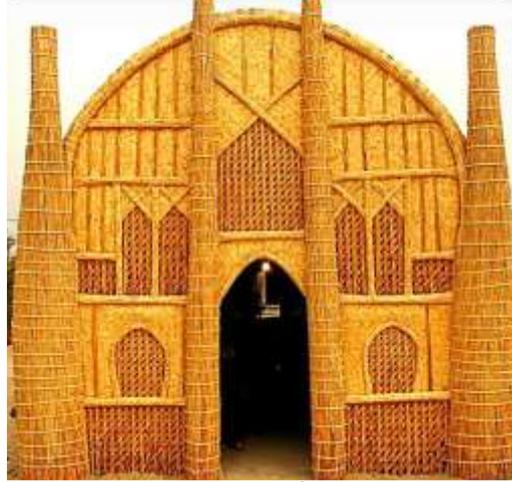


صورة (2) توضح طريقة بناء منازل سكان منطقة الأهوار بشكل جزر صغيرة تطفو على الماء (www.aljarida.com.)

(12/7/2023. at 8:56PM, 2023)

الذي استمر 5000 عام. أشارت اللقيات الأثرية منذ نشوء الحضارة السومرية في جنوب العراق (الألفية السادسة قبل الميلاد)، إلى أن ملامح (المضيّف) الفلكلوري هو تراث ظل صامداً على مر السنين، وإلى الآن يعمل بالتنمية المستدامة ونفس تقنية البناء ونفس الشكل تقريباً واستخدام نفس المواد البيئية المتاحة في المنطقة في أنشائه (Al-Zaidy, 2018, p. 67)، (صورة 3).

توارث السكان المحليون (المعدان) أسلوب حياتهم متأثرين بالبيئة من حولهم، فأسلوب حياتهم يشبه إلى حد كبير أسلوب حياة السومريين القدماء لأنهم يعتمدون على صيد الأسماك والطيور ومنتجات حليب الجاموس واستخدام القصب لبناء المنازل، يمثل بيت الضيافة المبني من القصب (المضيّف) ذروة النظام الاجتماعي والثقافي لسكان المنطقة المحليين تم بناؤه بنفس التصميم السومري



صورة (3) عن اليسار توضح قطعة أثرية من النحت البارز لكوخ من القصب السومري قبل 3000 عام، وعن اليمين صورة توضح واجهة لمضيف في جنوب العراق في الوقت الحاضر. (Al-Zaidy, 2018, p. 67).

القيم التصميمية المعمارية:

القيم بصورة عامة هي المبادئ والصفات والخصائص ومعايير توجيه أعمالنا وقراراتنا، والقيم تؤسس علاقة بيننا وبين محيطنا الذي يضم الأسرة والمجتمع والطبيعة والعالم؛ وأن القيم التصميمية المعمارية هي المبادئ والمعايير التي يعتمدها المهندس المعماري أثناء تصميم المباني والمساحات الداخلية. تهدف هذه القيم إلى تكوين بيئة معمارية توفر راحة وجمالية ووظائف ملائمة لاحتياجات المستخدمين والمجتمع، فالمهندسين المعماريين مسؤولين عن إيجاد بيئة مبنية لعيش الناس وعلمهم واستمتاعهم ودراساتهم وعبادتهم وتصنيعهم وبحثهم، وأن هذه القيم من شأنها أن تكون مفيدة في الحفاظ على الانسجام بين أفراد المجتمع واحترام المشاعر والقيم الإنسانية (Garg, 2017, p. 54).

ومن القيم التصميمية المعمارية التي يعتمد المهندس المعماري والمصمم الداخلي عليها لإنشاء تصاميم فريدة ومبتكرة تلبى احتياجات الناس وتعكس هوية وروح المكان التي يجب مراعاتها في تصميم الأبنية والحيزات الداخلية (شكل 1):



شكل (1) يوضح أهم القيم التصميمية المعمارية.

(الباحث)

- 1- **الوظيفية:** يجب أن تتلاءم التصاميم المعمارية مع وظيفتها المقصودة بطريقة ملائمة، وأن تلبى احتياجات المستخدمين بشكل فعال وعملي. تحقق هذه القيمة الغرض المعماري المطلوب للمبنى أو المنشأة، ويتوافق التصميم مع الاحتياجات والمتطلبات الوظيفية للمستخدمين والسكان المحتملين.
- 2- **الجمالية:** تعزيز الجمال والتناسل في التصميم المعماري وتصميم الحيزات الداخلية وخلق بناء يوفر تجربة جمالية مميزة؛ بهدف إنشاء مبانٍ تتمتع بجاذبية وتوازن في العناصر

المعمارية والمظهر العام والمظهر الداخلي. تعد القيمة الجمالية المعيار الأكثر موضوعية لتحديد أهمية الخلفية والذوق الشخصي والعام، وسيلة جذب للمنشآت والمباني وخاصة المباني التراثية والتاريخية، ومواقع التراث العمراني (الخطيب، 2021، صفحة 196).

3- **المرونة والتكيف:** تصميم مبانٍ قابلة للتكيف والتعديل مع متطلبات متغيرة، وتلبية احتياجات المستخدمين على المدى الطويل، والتكيف مع التطورات للمستخدمين في المجتمع على مر الزمن، وأن يتيح إمكانية تغيير الاستخدامات والتعديلات، وخاصة المتعلقة بالحيزات الداخلية.

4- **الاستدامة:** التصميم المعماري المستدام بيئياً يعتمد على استخدام الموارد المتجددة وتكنولوجيا الطاقة النظيفة والتقنيات الحديثة لتقليل استهلاك الطاقة والموارد والحفاظ على البيئة، ومواجهة التأثير السلبي أثناء مرحلة البناء ومرحلة إشغال البيئة المبنية، والتصميم المعماري المستدام يهدف إلى تقليل تأثير المبنى على البيئة، وتهدف الاستدامة إلى عدم إهدار المواد والموارد والتوازن باستخدامها مع تأمين حاجتها للأجيال القادمة.

5- **الاتصال والتواصل:** يهدف التصميم المعماري إلى تعزيز التواصل والتفاعل بين المستخدمين والبيئة المبنية والمجتمع المحيط بها.

6- **الأمان والراحة:** يجب أن يوفر التصميم المعماري السلامة والأمان للمستخدمين، وأن يوفر بيئة داخلية مريحة وصحية للعيش أو العمل فيها.

7- **الثقافة والهوية وحماية التراث:** تصميم مبانٍ تعكس الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمع المحيط بها، وتحترم القيم والتقاليد المحلية، من خلال تضمين العناصر التراثية والتاريخية في التصميم للحفاظ على الهوية المعمارية الفريدة للمكان، وقيمة البيئة المبنية تعكس ثقافة وابداع المجتمع وتعزز رفاهيته.

8- **المجتمع والتفاعل:** تعكس هذه القيمة الاهتمام بالتفاعل مع المجتمع وجودة الحياة وتأثير التصميم المعماري على الحياة الاجتماعية. وذلك بأن يكون التصميم قادراً على خلق بيئة اجتماعية حيوية وتفاعلية، وهذه القيمة تولد مجتمعاً مترابط ومتشابه التفكير وتعتمد على الانسجام والنظام في العلاقات ورفاهية المجتمع والمساواة والعدل وتقاسم الموارد والعمل الجماعي التكافلي.

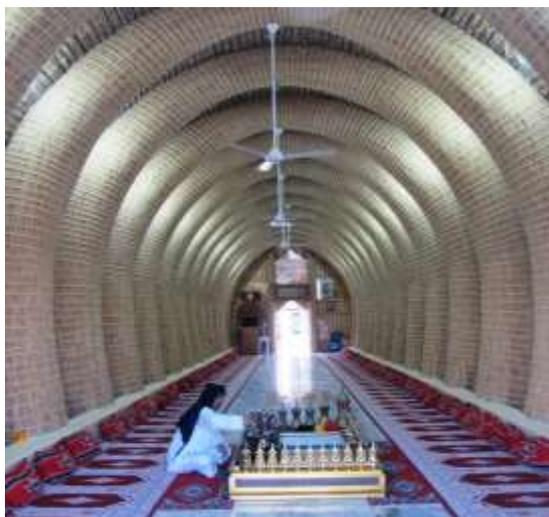
9- **الابتكار والتكنولوجيا:** توظيف التكنولوجيا والابتكار في تحقيق أفضل الحلول المعمارية والتصميمية، باستخدام المواد والتقنيات الحديثة في إنشاء مبانٍ فريدة ومبتكرة (Garg, 2017, p. 56).

1- قيمة الوظيفية: أن وظيفة (المضيّف) تتوافق مع أدائه بشكل مناسب، وأن تلبي احتياجات المستخدمين بشكل فعال وعملي، بكونه مكان استقبال الضيوف والمسافرين الأجانب الذين يمرون بالمنطقة، ومكان لتجمع أفراد القبيلة، فضلاً عن استخدامه كمكان لعقد الاجتماعات وحل النزاعات وإداء مراسم الزواج والأفراح والمآتم والأنشطة الترفيهية لأفراد العشيرة وضيوفهم. يشارك جميع أفراد القرية في بنائه، ويعمل أيضاً كمكان لإطعام الضيوف وشرب القهوة والشاي، وذلك لأن أهل هذه المنطقة من السكان المحليين (عرب الأهور) مشهورين بكرم الضيافة، إضافة إلى إمكانية مبيت الضيوف فيه باستخدامه كغرفة للنوم. وبذلك حققت هذه القيمة الغرض التصميمي المعماري المطلوب لمبنى (المضيّف) في منطقة الأهور جنوب العراق، ويتوافق التصميم مع الاحتياجات والمتطلبات الوظيفية للمستخدمين (صورة 4).



صورة (4) توضح إستقبال الضيوف في (المضيّف) وإكرامهم المصدر/ تصوير السيد جاسم محمد الأسدي

2- القيمة الجمالية: يتمتع شكل تصميم هيكل (المضيّف) بقيمة جمالية فريدة من نوعها بتعزيز الجمال والتناغم في تصميمه من خلال تكوين بناء يوفر تجربة جمالية متميزة ويتمتع بجاذبية وتوازن في العناصر المعمارية والمظهر العام؛ وذلك واضح في تقويسات أعمده المتتالية، وتقسيمات واجهته الأمامية والخلفية المتكونة من القواطع الزخرفية الجميلة المتداخلة مع أعمدة الواجهة بمظهر جميل مبهر، وتنعكس ظلال هذه القواطع الزخرفية في النهار داخل بناية (المضيّف) لتكوّن مظهراً جذاباً (صورة 5)، فضلاً عن استطاعة الشخص الجالس داخل (المضيّف) رؤية المناظر الخارجية الجميلة، ليتم التوافق والتواصل مع البيئة الطبيعية التي أنشأ فيها (المضيّف)؛



صورة (6) توضح القيمة الجمالية للمضيّف تصوير السيد جاسم محمد الأسدي

القيم التصميمية للحيزات الداخلية للمضيّف العراقي في منطقة الأهور جنوب العراق:

تجتمع عدة قيم تصميمية معمارية للشكل الخارجي والحيزات الداخلية في أنشاء (المضيّف) في منطقة الأهور جنوب العراق وذلك يعتمد على طريقة وأسلوب ونوع مواد بناءه والغرض من إقامته؛ وكما يلي:

(تحليل الباحث: من خلال إتفاق الباحث في المشاهدة الواقعية للطابع المعماري والحيزات الداخلية للمضيّف مع السيد جاسم محمد الأسدي، مهندس استشاري، مدير منظمة طبيعة العراق في منطقة الجبايش في الأهور العراقية ومنسق الجانب الطبيعي للعراق في اليونيسكو (مواطن عراقي) والسيد رافع عبد الرضا طعمة الماجدي (مواطن عراقي)، والسيد عبد الأمير عاشور الأسدي، حرفي (مواطن عراقي)، من أشهر بنائين مضايف القصب في المنطقة، الذي توارث الحرفة من عائلته)

2- القيمة الجمالية: يتمتع شكل تصميم هيكل (المضيّف) بقيمة جمالية فريدة من نوعها بتعزيز الجمال والتناغم في تصميمه من خلال تكوين بناء يوفر تجربة جمالية متميزة ويتمتع بجاذبية وتوازن في العناصر المعمارية والمظهر العام؛ وذلك واضح في تقويسات أعمده المتتالية، وتقسيمات واجهته الأمامية والخلفية المتكونة من القواطع الزخرفية الجميلة المتداخلة مع أعمدة الواجهة بمظهر جميل مبهر، وتنعكس ظلال هذه القواطع الزخرفية في النهار داخل بناية (المضيّف) لتكوّن مظهراً جذاباً (صورة 5)، فضلاً عن استطاعة الشخص الجالس داخل (المضيّف) رؤية المناظر الخارجية الجميلة، ليتم التوافق والتواصل مع البيئة الطبيعية التي أنشأ فيها (المضيّف)؛



صورة (5) توضح جمالية انعكاس ظلال القواطع الزخرفية في النهار داخل بناية (المضيّف). (Watson, 2019, p. 297)

أعمدة (شبات) ودمجها مع البناء القديم أو إزالتها والتخلص من بقاياها باستخدامها في أغراض أخرى كبناء حظائر الحيوانات أو استخدامها كوقود، ويمكن تصليح التالف من البناية سواء كانت الواجهات أو الحُصر (البوراري) التي تغطي الجوانب والسقف؛ إذن تنطبق هذه القيمة على بناية (المضيّف) في منطقة الأهوار جنوب العراق (صورة 7).

3- قيمة المرونة والتكيف: يتضح من المشاهدة الواقعية والاستفسار من إسطوات وعمال تنفيذ بناية (المضيّف)، بأن تصميمه قابل للتكيف والتعديل مع متطلبات متغيرة، وتلبية احتياجات المستخدمين على المدى الطويل، والتكيف مع التطورات للمستخدمين في المجتمع على مر الزمن، ويتيح إمكانية تغيير الاستخدامات والتعديلات؛ وذلك عن طريق قابلية تكبير حجمه أو تصغيره بإضافة



صورة (7) توضح قابلية تكبير أو تصغير حجم بيت القصب (Doble, 2021, p. 26)

المبنى وما يتضمنه من التصميم الداخلي عبارة عن نظام يرتبط مع البيئة المحيطة ويتكامل معها بشكل إيجابي، فهو لا يستهلك الكثير من الموارد والخامات الطبيعية وكذلك قلة استهلاكه للطاقة في الأنشاء والتشغيل وبذلك يحافظ على البيئة، وتقلل تأثير المبنى عليها؛ إذن تنطبق قيمة الاستدامة على مبنى (المضيّف) القصب في منطقة الأهوار جنوب العراق (شكل 2).

4- قيمة الاستدامة: أن التصميم المعماري للمضيّف وحيزاته الداخلية تعتمد على استخدام الموارد المتجددة والمستدامة بيئياً؛ لأنها مأخوذة من البيئة المحيطة بـ(المضيّف) (الهور)، المتمثلة بمادة نبات القصب والبردي ومادة الطين والقش التي لا تستهلك طاقة في تشكيلها في بناء (المضيّف)، فهي مواد غير باعثة للغازات السامة، ومواد عضوية قابلة للتحلل فلا تشكل عبئاً على الطبيعة، وأن جعل

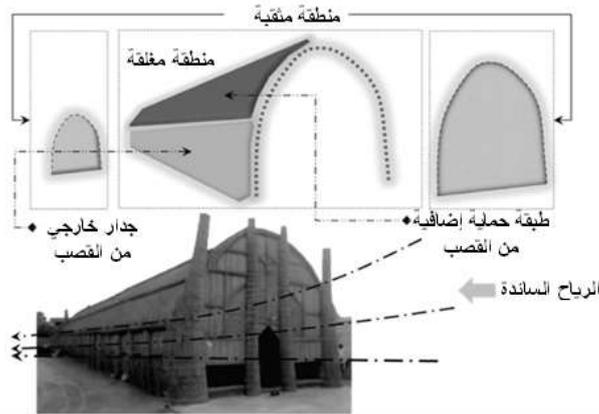


شكل (2) يوضح قيمة الاستدامة للمضيّف (الدليمي، 2021، صفحة 131)

الرؤية باستغلال ضوء الشمس نهائياً التي تدخل أشعتها من خلال فتحات القواطع الزخرفية الأمامية والجانبية، فضلاً عن جودة الاستماع والإصغاء بسبب توفر الهدوء في المناطق الريفية البعيدة عن ضجة المدينة. وأن استخدام المواد المستدامة الطبيعية في البناء توفر بيئة صحية ومريحة للعيش أو العمل فيها؛ أما من ناحية السلامة والأمان للمستخدمين، فإن طبيعة العيش البسيطة واستخدام الأثاث البسيط والمواد والخامات الطبيعية الآمنة من شأنها توفير الأمان في حالة الاستخدام السليم لها ومراقبتها، خاصة عند استخدامها كوقود لأنها سريعة الاشتعال عند جفافها، مثل حزم القصب والبردي المستخدمة كوقود. تنطبق جزئياً قيمة الأمان والراحة على مضيّف القصب في منطقة الأهوار جنوب العراق.

5- قيمة الاتصال والتواصل: أن مبنى (المضيّف) المتوارث عبر العصور والذي يحاكي بناء بيوت القصب السومرية القديمة، وكونه مرتبط بالبيئة المحيطة به (الأهوار) فهو يعزز التواصل والتفاعل بين المستخدمين وبيئته المبنية والمجتمع المحيط بها، لأن بناية (المضيّف) تشكل مركز الاتصال والتواصل بين باقي البنايات المتمثلة بأكواخ أفراد العشيرة؛ إذن تنطبق قيمة الاتصال والتواصل على مبنى (المضيّف) في منطقة الأهوار جنوب العراق.

6- قيمة الأمان والراحة: بحسب طبيعة العيش البسيطة المرتبطة ببيئة الأهوار والتي اعتاد عليها السكان المحليون؛ فأن بناية (المضيّف) تساهم في خلق بيئة عمرانية آمنة ومريحة، يتضح من جودة الهواء الطبيعي داخل حيزات (المضيّف) (شكل 3)، وجودة



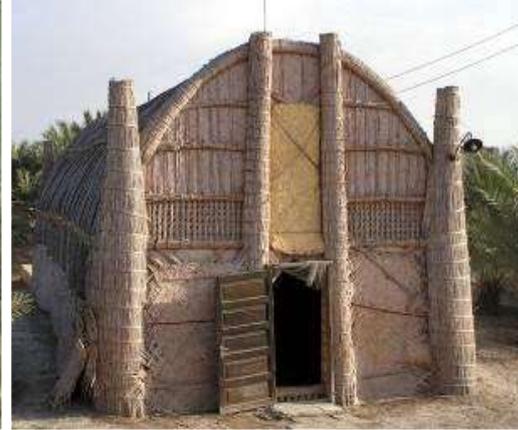
شكل (3) يوضح دخول الهواء الطبيعي داخل حيز (المضيف)

(Almusaed, 2015, p. 50)

والتاريخية في التصميم للمحافظة على الهوية المعمارية الفريدة للمكان وتأسيسها، وقيمة البيئة المبنية تعكس ثقافة وابداع المجتمع وعراقته؛ وبذلك حقق مضيف القصب القيمة الثقافية وتأسيس لهوية منطقة الأهوار جنوب العراق، وأن استمرار بناءه واستخدامه كمعلم ثقافي من شأنه يعزز الهوية ويحمي التراث (صورة 8).



7- قيمة الثقافة والهوية وحماية التراث: تصميم مبنى مضيف القصب يعكس الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمع المحيط به، وذلك لأن السكان المحليين الأصليين (عرب الأهوار) توارثوا هذا الصرح من أجدادهم السومريين عبر العصور، وقد احترم هذا البناء القيم والتقاليد المحلية المتوارثة، من خلال تضمين العناصر التراثية



شكل (8) صورة عن الشمال توضح بيت القصب السومري منذ الألف الخامس قبل الميلاد وعن اليمين بيت القصب الحالي التي تنطبق عليها قيمة الثقافة والهوية وحماية التراث (الطائي، 2018، صفحة 9)

عند عرب الأهوار بالعمل الجماعي التكافلي في بناء (المضيف) عن طريق مساهمة كل أفراد العشيرة في بناءه بدون مقابل بما يسمى محلياً بـ (الفرعة)؛ وبذلك قد تحققت قيمة المجتمع والتفاعل بالتصميم المعماري للمضيف بمنطقة الأهوار جنوب العراق (صورة 9).

10- قيمة المجتمع والتفاعل: تنعكس هذه القيمة بالاهتمام والتفاعل مع المجتمع في بنائه (المضيف) وذلك لكونه يشكل المحور الرئيسي للعشيرة ويحقق وحدتها وتأزرها تحت سقفه ويقدم الحلول للمشكلات التي تواجهها ويخلق بيئة مجتمعية حيوية وتفاعلية داخله، وبذلك يتولد المجتمع المترابط والمنسجم في العلاقات، وتبرز هذه القيمة



صورة (9) توضح تفاعل أبناء منطقة الأهوار في بناء (المضيف) بطريقة (الفرعة).
(<https://whc.unesco.org/en/documents/142111>. at 11:29pm., 2023)

القصبية. إذ عُدتها الباحثة الأمريكية (Watson, (Julia Watson) (2019, p. 297) ، كبنى تحتية بسيطة وصالحة للسكن وقابلة للتكيف والتحلل البيولوجي، وتتميز بالتكنولوجيا البسيطة أو المنخفضة، باستخدام الأدوات البسيطة في تشكيلها اليدوي، وتقنية بنائها المحلية بتعدد الاستخدامات، لا تنطبق هذه القيمة كلياً على مبنى (المضيف) بمنطقة الأهوار جنوب العراق.

11- قيمة الابتكار والتكنولوجيا: من الممكن ابتكار تصاميم معمارية وحيزات داخلية تحاكي مبنى (المضيف) جنوب العراق؛ لكن من غير الممكن توظيف التكنولوجيا باستخدام المواد والتقنيات الحديثة في إنشاء مضيف له نفس المواصفات والمواد والخامات الطبيعية المستدامة؛ لأنه يتم بناء مضيف القصب بأيدي أسطوانات وعاملين حرفيين من دون استخدام أي معدات ولا تكنولوجيا. فقط استخدام المواد والخامات المحلية الطبيعية الموجودة في بيئة البيوت



صورة (10) توضح التكنولوجيا البسيطة في تشكيل مبنى (المضيف) يدوياً (Watson, 2019, p. 297)

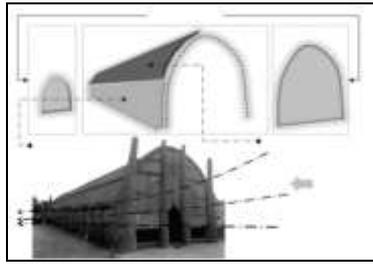
هوية وروح المكان؛ إلا قيمة الأمان والراحة تنطبق جزئياً؛ وذلك لاستخدام الخامات الطبيعية الجافة سريعة الاشتعال كوقود من شأنه أن يسبب حرائق، كذلك تنطبق جزئياً قيمة الابتكار والتكنولوجيا لأنها لا تؤدي دورها في إنشاء (المضيف)، لأنه يتم بناءه بالأيدي ولا تستخدم المعدات والآلات الثقيلة، بل تستخدم التكنولوجيا البسيطة أو المنخفضة في بناءه، وكما موضح في الجدول التالي (جدول 1):

النتائج: Results

- 1- أن بيت الضيافة المبنى من القصب (المضيف) في منطقة الأهوار جنوب العراق؛ يمثل ذروة النظام الاجتماعي والثقافي لسكان المنطقة المحليين، تم بناؤه بنفس التصميم السومري الذي استمر (5000) عام، واعتمدوا في أنشائه على البيئة المحيطة بشكل كبير.
- 2- تنطبق القيم التصميمية المعمارية والقيم التصميمية للحيزات الداخلية جميعها على الحيزات الداخلية للمضيف وتؤدي دورها في إنشاء تصاميم فريدة تلبي احتياجات الناس وتعكس

جدول (1) يبين مدى انطباق القيم التصميمية المعمارية للمضيف العراقي

ت	القيم التصميمية المعمارية والحيزات الداخلية للمضيف	تنطبق أو لا على بنائية (المضيف) تنطبق	الصور التوضيحية
1	قيمة الوظيفة: <ul style="list-style-type: none"> • تتوافق مع أدائه بشكل مناسب، وتلبي حاجات المستخدمين. • مكان استقبال الضيوف والمسافرين. • مكان عقد الاجتماعات. • مكان للمناسبات والأنشطة الترفيهية. • مكان للطعام وشرب القهوة والشاي. • مكان للنوم. 	تنطبق	
2	القيمة الجمالية: <ul style="list-style-type: none"> • تعزيز الجمال والتناعم في التصميم. • التوازن في العناصر المعمارية والمظهر العام. • القواطع الزخرفية الجميلة في واجهة وخلفية (المضيف) تكون مظهراً جذاباً له. • لون القصب الأصفر الذهبي المتدرج ينسجم مع البيئة المحيطة ويتواصل مع ألوان الطبيعة. 	تنطبق	
3	قيمة المرونة والتكيف: <ul style="list-style-type: none"> • تصميم (المضيف) قابل للتكيف والتعديل. • قابلية تكبير حجمه أو تصغيره. 	تنطبق	

ت	القيم التصميمية المعمارية والحيزات الداخلية للمضيف	تطبيق أو لا على بناية (المضيف)	الصور التوضيحية
4	<p>قيمة الاستدامة:</p> <ul style="list-style-type: none"> يعتمد تصميم (المضيف) على استخدام الموارد المتجددة والمستدامة بيئياً. أن مواد نبات القصب والبردي ومادة الطين الممزوج بالقش المستخدمة في أنشاء (المضيف) هي مواد طبيعية غير باعثة للغازات السامة، وهي مواد عضوية قابلة للتحلل، لا تشكل عبئاً على الطبيعة. المبنى لا يستهلك الكثير من الموارد والخامات الطبيعية. قلة استهلاك المبنى للطاقة في الأنشاء والتشغيل وبذلك يحافظ على البيئة. 	تطبيق	
5	<p>قيمة الاتصال والتواصل:</p> <ul style="list-style-type: none"> مبنى (المضيف) متوارث عبر العصور يحاكي بيوت القصب السومرية القديمة، فهو متواصل مع التاريخ. يعزز التواصل والتفاعل بين المستخدمين والبيئة والمجتمع المحيط به. بناية (المضيف) تشكل مركز الاتصال والتواصل مع أكواخ أفراد العشيرة. 	تطبيق	
6	<p>قيمة الأمان والراحة:</p> <ul style="list-style-type: none"> بناية (المضيف) تساهم في خلق بيئة عمرانية آمنة ومريحة. جودة الهواء الطبيعي داخل حيزات (المضيف). جودة الرؤية باستغلال ضوء الشمس نهائياً التي تدخل من خلال القواطع الزخرفية. جودة الاستماع وتوفير الهدوء. توفر بيئة صحية ومريحة للعيش بسبب استخدام المواد الطبيعية في البناء. استخدام الخامات الطبيعية الجافة سريعة الاشتعال كوقود من شأنه أن يسبب حرائق. 	تطبيق جزئياً	
7	<p>قيمة الثقافة والهوية وحماية التراث:</p> <ul style="list-style-type: none"> تصميم مبنى (المضيف) يعكس الهوية الثقافية والتاريخية لأنه متوارث من السومريين عبر العصور. احترم المبنى القيم والتقاليد المحلية المتوارثة. 	تطبيق	
8	<p>قيمة المجتمع والتفاعل:</p> <ul style="list-style-type: none"> يشكل المحور الرئيسي للعشيرة ويحقق وحدتها، ويقدم الحلول للمشكلات ويخلق بيئة مجتمعية حيوية وتفاعلية. العمل الجماعي التكافلي في بناء (المضيف) (الفرعة). 	تطبيق	
9	<p>قيمة الابتكار والتكنولوجيا:</p> <ul style="list-style-type: none"> من الممكن ابتكار تصاميم معمارية وحيزات داخلية تحاكي مبنى (المضيف). من غير الممكن توظيف التكنولوجيا باستخدام المواد والتقنيات الحديثة في أنشاء مضيف له نفس المواصفات والمواد والخامات الطبيعية المستدامة. يتم بناءه بأيدي أسطوات وعاملين حرفيين من دون استخدام أي معدات؛ بل بتكنولوجيا بسيطة أو المنخفضة. 	تطبيق جزئياً	

القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي في منطقة الأهوار جنوب العراق في البحوث والدراسات لزيادة الوعي الثقافي بهذه المنطقة، خاصة بعد أن أدرجت في لائحة الموروث الثقافي العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO) في 2016 بانطابق بنود معيار التراث العالمي عليها، ويمكن من أصحاب القرار تطبيق القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي في المشاريع العمرانية المستدامة وصديقة البيئة بمنطقة الأهوار جنوب العراق، لما لها أهمية بيئية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

المراجع: References

- 1- الدليمي. عامرة فائق خضير (2021). توظيف الخامات المحلية في التصميم الداخلي والأثاث لوحدة الإقامة السياحية بمنطقة الأهوار جنوب العراق. القاهرة: جامعة حلوان. كلية الفنون التطبيقية.
- 2- الخطيب. محمد زعل (2021). "القيم الجمالية لمفردات التراث الأردني وتوظيفها في التصميم الداخلي لمنطقة الإستقبال للمنشآت السياحية". مجلة التراث والتصميم - المجلد الأول - العدد6، 188-208.
- 3- الطائي. موفق (2018). الاسكان الريفي في العراق وتجاربه الرائدة المستدامة، تكثيف السكن المعتمد ومخطط الاسكان العام. بغداد: الهيئة العامة للاسكان.
- 4- Al-Zaidy. Kadhim JL, and Giuliana Parisi. (2018). "Re extrapolation for the Iraq marshes which falling within the world heritage list (A literature review)". Al-Qadisiyah Journal for Agriculture Sciences 8.2 ، 65-82.
- 5- Amjad, and Asaad Almssad Almusaed. (2015). "Building materials in eco-energy houses from Iraq and Iran." Case Studies in Construction Materials 2. Sciencedirect. 42-54.
- 6- Garg. Rajeev. (2017). Adding VALUES in Architectural Design of Built Environment. International Journal on Emerging Technologies ، 54-58..
- 7- Nadheer. Fazaa. (2018) ".Evaluation of the ecosystem services of the Central Marsh in Southern Iraq. Baghdad Science Journal 15.4 ، 4
- 8- Newman. Susan Dunreath (2007) ". The plight of the Marsh Arabs, an environmental and human rights crisis: An application of complexity theory ".Advances in Nursing Science. Vol 30. No 4 315-328.
- 9- Rick Doble. (2021) ". The Crucial Importance of Basket Weaving Technology for the World's First Civilizations ". figshare. Journalcontribution. https://doi.org/10.6084/m9.figshare.v1 ، 1409-1443.
- 10- Watson. Julia, and Wade Davis. (2019) ". Lo-TEK Design by Radical Indigenism ". New York: Taschen GmbH.
- 11- https://whc.unesco.org/en/documents/142111. 5\9\2023. at 11:29PM
- 12- https://www.aljarida.com. 12\7\2023. at 8:56PM.
- 13- https://www.independentarabia.com. 4\9\2023 at 1:38 PM.

التوصيات: Recommendation

- 1- أوصي الباحثين في كليات ومعاهد العمارة بأهمية اعتماد القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي في منطقة الأهوار جنوب العراق في البحوث والدراسات لزيادة الوعي الثقافي بهذه المنطقة، خاصة بعد أن أدرجت في لائحة الموروث الثقافي العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO) في 2016 بانطابق بنود معيار التراث العالمي عليها.
- 2- أوصي أصحاب القرار وخاصة وزارة الإسكان والتعمير ووزارة الثقافة بتطبيق القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي في تصميم المشاريع العمرانية المستدامة وصديقة البيئة، لما لها أهمية بيئية ومردود اقتصادي وثقافي ورفع للمستوى الاجتماعي لمنطقة الأهوار جنوب العراق.

مناقشة النتائج:

تكمن أهمية تلك النتائج في كونها تقدم رؤية في حل المشكلة البحثية؛ وهي قلة تسليط الضوء على القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي في البحوث والدراسات الخاصة بالأبنية المحلية (بيوت القصب) بمنطقة الأهوار في جنوب العراق، وخاصة بعد أدرج هذه المنطقة في لائحة التراث العالمي عام 2016، فأصبحت من المواقع الفريدة التي يجب الحفاظ عليها وابعاد خطر اندثارها. وأكدت النتائج بأن بيت الضيافة المبنى من القصب (المضيف) في منطقة الأهوار جنوب العراق؛ يمثل ذروة النظام الاجتماعي والثقافي لسكان المنطقة المحليين، تم بناؤه بنفس التصميم السومري الذي استمر (5000) عام، واعتمدوا في أنشائه على البيئة المحيطة بشكل كبير. وقد جاء تحليل الباحث من خلال اتفائه مع السيد جاسم محمد الأسدي، مهندس استشاري، مدير منظمة طبيعة العراق في منطقة (الجبايش) في الأهوار العراقية ومنسق الجانب الطبيعي للعراق في اليونيسكو (مواطن عراقي)، والسيد رافع عبد الرضا طعمة الماجدي (مواطن عراقي)، والسيد عبد الأمير عاشور الأسدي، حرفي (مواطن عراقي)، من أشهر بنائي مضاف القصب في المنطقة، الذي توارث الحرفة من عائلته؛ على أن القيم التصميمية المعمارية والقيم التصميمية للحيزات الداخلية، تنطبق جميعها على الحيزات الداخلية للمضيف وتؤدي دورها في إنشاء تصاميم فريدة تلبى احتياجات الناس وتعكس هوية وروح المكان؛ إلا قيمة الأمان والراحة تنطبق جزئياً، وذلك لاستخدام الخامات الطبيعية الجافة سريعة الاشتعال كوقود من شأنه أن يسبب حرائق، كذلك تنطبق جزئياً قيمة الابتكار والتكنولوجيا لأنها لا تؤدي دورها في إنشاء (المضيف)، لأنه يتم بناءه بالأيدي ولا تستخدم المعدات والآلات الثقيلة، بل تستخدم التكنولوجيا البسيطة أو المنخفضة في بناءه، وحسب رأي الباحثة الأمريكية (Julia Watson). وبذلك تتحقق فرضيات البحث في أن تسليط الضوء على القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي، يساعد في الحفاظ عليها، ويمكن الاستفادة منها في البحوث والدراسات الخاصة بالأبنية المحلية (بيوت القصب) في هذه المنطقة.

المستخلص:

من خلال ما قدم البحث من نتائج وتمت مناقشتها يمكن أن نستخلص بأنه يمكن تقديم حلول لمشكلة البحث في قلة تسليط الضوء على القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي في البحوث والدراسات الخاصة بالأبنية المحلية (بيوت القصب) بمنطقة الأهوار في جنوب العراق، وتكمن أهميته في الحفاظ على القيم التصميمية المعمارية للحيزات الداخلية للمضيف العراقي، وتسليط الضوء عليها، بهدف الاستفادة في البحوث والدراسات الخاصة بالأبنية المحلية (بيوت القصب) بمنطقة الأهوار في جنوب العراق، بما يعزز تاصيل الهوية المعمارية للمنطقة. إعتد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي. ويوصي الباحث بأهمية اعتماد